فقراء في مآدب الرئيس

□ بعد أن كانت خاصة بالوافدين الى الأمسيات الرمضانية من ذوي الوجاهة والتخمة، وظل الفقراء والمساكين بعيداً عنها لسنوات طويلة.. أخذت مآدب الافطار الرمضانية التي تقيمها رئاسة الجمهورية كتقليد سنوي بالتحول هذا العام نحو الاتجاه الأصوب والأعدل لصالح الفقراء والمحتاجين وباتوا هم الأحق بها من غيرهم في أيام ذات مسغبة.

توجيهات رئيس الجمهورية بتخصيص تلك التكاليف الباهظة التي كانت تنفق على افطار بطون شابعة خطوة رشيدة قد تجد لها لدى البطون الخاوية دعوة لا ترد، ووفاء غير مزيف برداء المنفعة وأجراً غير منقوص.. وهو اختيار نموذجي سيجد فيه الرئيس نفسه أقوى بهؤلاء الفقراء وأثقل ميزاناً وهو يجنح لهم ويدسهم في مائدته الرمضانية..ليس ذلك وحسب بل أيضاً ويخصهم بالتحويلات والمساعدات المالية التي كانت تذهب للميسورين وتوزع في الغالب في غير أهلها.

في كافة محافظات الجمهورية سيشهد الفقراء أنفسهم لأول مرة في رمضان امام مأدبة رئاسية بدلاً عن وجوه ملَّتها الشاشة، وسئمتها يد المصافحة، وضجرت منها تاشيرة الحوالات المالية والعينية.

ولا يبقى سوى أن تبدع مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية وترينا تميزاً خيرياً في توزيع هذا الاستحقاق بعدالة مرجوة وعمل متقن نرى فيه الفقراء والمحتاجين وحدهم فقط من يحصدون هذا العدل.

وسنراقب من الميدان ما عملته أيديهم.

مشاهد رمضانية

دبور

■ قبل أن يُولج الليل في النهار وتغرب شمس الصائمين إيذاناً بموعد افطارهم ودعوة مستجابة، ارتفع صوت سائق التاكسي بلعنات طاردة من رحمة الله ممهورة بالشتم والسب دون أن يكون لذلك مبرر إلاّ السرعة الخارقة التي يريد أن يتخطى بها رقاب من في الشارع ولم يتمكن منها ليلحق الفطور.. فمن الدبور أن يكون في عمر الصائم يوم غير محمودة خاتمته ومن حساب شهر أيامه معدودة، حيث لابد أن يكون فيٍّ وقت الغروب للعقول رأي قبل البطون حتى لا تتكون لدينا زحمة ألم.

أبوها الزرة

■ في رمضان كثير من الناس يتخلى عن سلوكيات مشينة كانت ترافقه ما قبل رمضان ويبدأ في اسراج يومياته الرمضانية بوهج ايماني وهدي نبوي كأضعف الايمان طمعاً في أن يبرأ من ذنوب عام، وحياءً من أن يعصي الله في موسم وهبه اياه للتقرب منه وينجو بنفسه من الهلاك.

لكن «فتنة الارض» مازال بعضهن «كخضراء الدمن» لم يعقلن هذا الفضل، فيوميات ما قبل رمضان هي نفسها تُقضى في نهار رمضان في ممارسات اشدها فتكاً بالصائمين موضة اللباس «المزور» بمفاتن ا[illegible]لمثل هؤلاء نقول امنحن انفسكن فرصة لحياة أسعد واحتجبن عن الشارع الرمضاني.. و«أبوها الزرة».

حق الفطور

■ جريمة أن تمتد أيد في رمضان وتطيشٌ في صحائف الرشوة والابتزاز، في الوقت الذي يُنتظر منها أن تكون أكثر نظافة وجُوداً تمتد للبذل والعطاء في ابواب الصدقة والتضرع بين يدي الله.

قادني لأقول هذا موظف اعتقدت في بداية المشهد أنه لم يدرك رمضان أو أن هلاله قد غُمَّ عليه، لكنه أكد لي أنه رمضاني حينما لم يفهم من رمضان سوى: «هات حق الفطور».

نافذة توعوية

□ في استقبال رمضان تلوح في حياة بعض المسلمين كثير من الأخطاء التي منها:

– استقبال شهر رمضان مثل غيره من الشهور الأخرى، بدون معرفة فضل هذا الشهر الكريم وقيمته عند الله، مما يضيع فرص الاكثار من العمل الصالح فيه.

– الجهل بأحكام الصيام وآدابه، التي تعتبر بمثابة فرض عين على كل مكلف بالصيام.

– ضيق الصدر بقدوم شهر رمضان، لمن يعتقد أن الشهر الفضيل يحرمه من شهواته.

– الاقتصار على الحساب الفلكي وترك رؤية الهلال.

– قول بعضهم بوجوب بداية صيام رمضان وافطاره مع أهل مكة خاصة فلا توجد خصوصية في رؤية الهلال لبلد معين.

– السفر للخارج للمعصية قبل حلول شهر رمضان، وكذلك تعمد السفر خلال الشهر الفضيل من أجل التمتع برخصة الافطار.

– الحرص على الصيام مع ترك الصلاة.

– المبالغة في النوم طوال نهار أيام رمضان حتى لا يشعر الصائم بالتعب مما يفوت عليه صلاة الظهر والعصر.

– نسيان الدعاء عند الافطار، حيث للصائم دعوة مستجابة عند فطره لا ترد.

نافذة علمية

أسرار الإفطار على تمر

□ التمر فاكهة مباركة أوصانا بها رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أن نبدأ بها فطورنا حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور» رواه الترمذي وأبو داوود.

وقد وقع اختيار رسول الله «صلى الله عليه وسلم» على هذه الفاكهة لما لها من فوائد صحية جمة وليس لتوافرها في بيئته الصحراوية.. فعندما يبدأ الصائم في تناول افطاره تمراً تتنبه الأجهزة في الجسم، ويبدأ الجهاز الهضمي في عمله، وخصوصاً المعدة التي تكون بحاجة الى ما يلطفها في محاولة لايقاضها باللين.

والصائم في تلك الحال بحاجة الى مصدر سكري سريع يدفع عنه الجوع مثلما يكون في حاجة الى الماء، واسرع المواد الغذائية التي يمكن امتصاصها ووصولها الى الدم هي المواد السكرية التي تحتوي على السكريات الاحادية والثنائية «الجلوكوز والسكروز».

ولو بحثت عن أفضل ما يحقق القضاء على الجوع والعطش فلن تجد أفضل من السنة المطهرة والارشاد النبوي «التمر» المتقوع بالماء بنسبة مرتفعة «٦٥–٧٠٪» كما تؤكد التحاليل العلمية على ذلك.

نافذة حرة

من حصاد الشارع

من يصفدهم؟

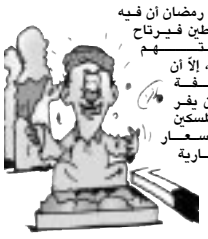

□ من فضائل رمضان أن فيه تصفد الشياطين فيرتاح المؤمن من أذيتهم وغواياتهم، إلاّ أن تجار الأرصفة البسطاء الذين يفر إليهم المواطن المسكين من جحيم أسعار المحلات التجارية مستثنون من هذه النعمة والسبب شياطين البلطجة الذين ينشطون في رمضان خلافاً لأباليس الجن فيقومون بأذية هؤلاء الباعة وابتزازهم مادياً تحت مسمى ايجار الرصيف وكأنه في ملكيتهم التي ورثوها عن التسكع في الشوارع ويصل الأمر في بعض الأحيان الى الاعتداء بالضرب والشتم من قبل هؤلاء البلاطجة لمن لا يخضع لمرسومهم السنوي.

الباعة يحدوهم الأمل هذا العام بأن يروا الجهات المسئولة تصفد هؤلاء البلاطجة وتنهي عنهم معاناة لم يعد في صبرهم ما يقوى عليها.

مشعبنون

□ ارتفاع اسعار بعض المواد الغذائية في السوق لدرجة وصل فيها سعر الكيس القمح الى «٧٤٠٠» ريال، جعل المواطن المغلوب يتخلى هذه المرة عن الغلاء العالمي الذي تحجج به التجار ويبدأ في وضع هذا الجنون السعري في تسبيب آخر، إلاّ أن التجار مازالوا يصرون على شماعة الغلاء العالمي حتى وهم في رمضان غير مدركين أن ذلك من مبطلات الصوم، وقبح لا يقبل به المواطن أن يراهم فيه وهم مشعبنون في رمضان!!

موسم

□ ما إن يهل هلال شهر الصيام حتى يبادر كثير من الناس الى استغلال الموسم البعض للعبادة والبعض للعمل وطلب الرزق وآخرون للتسول لأنهم لن يجدوا موسم أفضل من رمضان للحصاد لهذا تجد فرق التسول تجوب الشوارع زرافات مدرعة بأرق مأثورات الدعاء وتتزاحم على المساجد في كل فرض «لتشعطط» قلوب المصلين بحشرجات البلاء المسيلة للعطاء.

الغريب في الأمر أن تجد هذه الظاهرة لم تعد حكراً على الرجال في المساجد بل امتدت مع سخاء الناس في رمضان، وارتفاع الصيحات الداعية الى مشاركة المرأة للرجل الى أن يتلقى المصلي عقب كل فرض تراجيديا التسول بصوت نحاسي حاد وأبطاله من النساء.. نسأل الله العافية.

الزكاة.. والمرتدون الجدد..!!

الشيخ يحيى النجار

□ الزكاة ركن من أركان الإسلام قُرنت بالصلاة في كثير من آيات الكتاب العزيز.. والمخول بجباية الزكاة هي الدولة، والحمد الله أن الدولة في اليمن هي التي تقيم هذا الركن وتتابعه كبقية الأركان.

والله تعالى يقول: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»..

والرسول عليه الصلاة والسلام عندما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن أمره أن يأخذ الزكاة من الأغنياء ويعطيها للفقراء.. وأبوبكر الصديق رضي الله عنه عندما أراد المرتدون منع الزكاة شكل أحد عشر جيشاً وقال كلمته المشهورة: والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لحاربتهم.

وعلى مر التاريخ والدولة هي التي تجبي الزكاة وهي التي تصرفها في مصارفها المحددة من الله سبحانه وتعالى.

أما هؤلاء المتقولون ودعاة الباطل الذين يريدون بفتاواهم الباطلة وأقوالهم الرخيصة ودعواتهم للناس بمنع الزكاة أو عدم تسليمها إلى الدولة إنما يريدون بذلك الاستحواذ عليها.

في الوقت الذي يفتشون فيه الصمائط على أبواب المساجد والطرقات لجباية الزكاة وإنفاقها في أعمال حزبية أو لمن ينتمون إليهم.

وهم بذلك يرمون إلى أبعد من ذلك كله، وهو محاولتهم رفع يد الدولة من جباية الزكاة أو رعايتها للمساجد والحفاظ عليها، وتعميرها وتعيين الأئمة والخطباء القائمين عليها من ذوي الكفاءة..

إنما يريدون بذلك كله أن لايكون للدولة يد في ذلك حتى يتحقق لهم ما يرمون إليه من أهداف رخيصة..

وما قولهم ان الدولة علمانية إلاّ ليحققوا ما ذهبوا إليه من تعبئة الناس البسطاء معتقدين أن مراميهم وأهدافهم الحزبية لم تنكشف بعد.

ونحن نقول إن الدولة تسير على هدى من ربها ودستورها دستور إسلامي قنَّنته أحكام الشريعة الإسلامية..

والدولة تقوم بصرف الزكاة لمستحقيها وتزيد على ذلك اضعافاً مضاعفة من خلال ما تصرفه عبر شبكة الضمان الاجتماعي للفقراء والمساكين.. وهذا هو الرد على أولئك المتطفلين.

لذلك نقول للأخوة المستهدفين من الزكاة ألا يلتفتوا إلى مثل هذه الدعوات الباطلة ولا يجوز لهم ان يعطوا الزكاة لمثل هؤلاء، وإنما الواجب أن تُدفع لبيت مال المسلمين الذي تمثله الدولة.. والإمام الشافعي رضي الله عنه يقول: يجب دفع الزكاة إلى بيت مال المسلمين إذا ما انتظم.. وها هو بيت مال المسلمين قد انتظم بدولة ونظام كامل الشروط، وهي صاحبة الشرعية، وأي مُزَكٍّ يدفع زكاته لغير الدولة تكون صدقة ولا تجزيه عن فرض الزكاة التي أوجبها الله على كل مسلم ومسلمة.

من هو رمضان؟

أحمد قائد البريد.

□ شهر رمضان الكريم هو الشهر الذي تجلت فيه أنوار الحق والعدل والمساواة وسمت في كينونته الرسالة الخالدة وارتفعت على صرحه راية التوحيد، وتفجرت فيه ينابيع الهدى والايمان لتستقي منها البشرية وتلألأت فيه معاني الانسانية بما تحتويه من المبادئ والقيم والمثل العليا.

شهر رمضان الكريم فيه نزل الذكر الحكيم وانتصر الحق على الباطل وبزغت شمس الاسلام وعم في الوجود النور المنبثق من «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

ويأتي شهر رمضان كل عام ليزرع في النفس من شهواتها وتحررها من أهوائها وضلالاتها وينير لها معالم الهداية والمفاهيم المرتبطة بسمو النفس الانسانية التي تكاد تتلاشى وتضمحل في غيره من الشهور، فيه تسود المحبة والاخاء والسلام.

وتزداد عرى الروابط والعلاقات ويتسابق الناس في سبيل الخير والرشاد.

شهر رمضان تغذية للروح وارواء لحياة المجتمع وتعبير عن موثوق الصلة بين الخالق والمخلوق.

شهر رمضان يمحو ما جناه العبد من ذنوب عام كما يمحو نور الفجر ظلام الليل.. فما اعظمه شهراً لا مجال فيه للشيطان أن يطغى على الانسان!

وما أعظم الانسان فيه تقرباً الى الله رغبة ورهبة وما أشد الحاجة في هذا الشهر الكريم الى الاستقاء من ينابيع الهدى والايمان ما يروي النفس الضامئة في رضا الله ومغفرته لا الاستقاء من مستنقعات الرذائل ومشاهد الافلام والبرامج التي تثير غرائز الجسد وتؤججها.

جوائز رمضانية

□ خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل التي يتوجب على العبد المؤمن أن يحرص على فوزه بها والاستفادة منها وأعظم تلك الفضائل:

– استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

– لله عتقاء من النار في كل ليلة من أيام رمضان، وآخر ليلة بمثل ما اعتق من الليالي.

– الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة وفي أحلك المواقف وأصعبها ويكون سبباً لهدم الذنب.

– فيه ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حرم الخير كله.

– تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتسلسل الشياطين.

– خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

– يزين الله في كل يوم من رمضان جنته ويقول: «يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك».

– يغفر الله للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

– يغفر الله فيه للمرء ما تقدم من ذنبه وما تأخر إن صام إيماناً واحتساباً.

– اختص الله الصوم لنفسه عن سائر الاعمال، واختصاص الله هو بالأجر والثواب الذي يزيد المؤمن حماساً لاستغلال هذا الفضل العظيم.

– رمضان علاج لكثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية.

– أحد ابواب الجنة الثمانية خص الله للصائمين لا يدخله غيرهم ويقال له باب الريان.

هذه بعض الحوافز والجوائز التي ينفرد بها رمضان عن غيره من الشهور فكن ممن يفتنه هذا الموسم بالطاعات ليتالك الله بالرحمات والبركات وإياك والتفريط فتندم حيث لا ينفع الندم، وويل لمن ادرك رمضان ولم يغفر له.

للتنبيه!!

□ بانقضاء هذا اليوم الرمضاني يكون قد ذهب من عمر هذا الشهر خمسة أيام بنسبة السدس! فأسأل نفسك ما اذا صنعت فيها هل صمتها كما أراد الله وأوجب؟ وتذوقت حلاوة ذلك؟ أم أنك مازلت بعيداً عن نفحات الرحمن وليس لك من أيام رمضان غير الجوع والعطش؟!

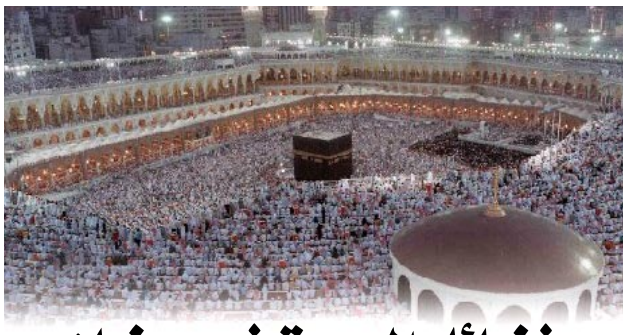

فضائل العمرة في رمضان

فارس الصليحي

□ قال صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعمار (أي المعتمرين) وفد الله أن دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم» رواه النسائي وابن ماجه في رواية «وفد الله ثلاثة الحاج، والمعتمر، والغازٍ» لأن الشريعة الاسلامية فتحت أبواباً عدة للتجارة مع الله والاكثار من فعل الخيرات، فقد كان لهذا الشأن باب من هذه الأبواب وهو العمرة المباركة والتي تحدث عنها القرآن والسنة قال تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» بل وورد الكثير من الأحاديث التي تروج للعمرة لو لم يكن منها إلاّ قوله «صلى الله عليه وسلم»: «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما».

فبها يغفر الله الذنوب ويستر العيوب وتمحى البلايا ويبلغ المنايا– أي الأمنية– إلاّ ذنوب العباد فلا يغفرها حج أو عمرة مهما كان الذنب سراً أو جهرة وتؤدي العمرة الى تقوية الايمان وتهذيب النفس وترقيق المشاعر وتهيج العواطف وتجديد الحياة وتقوية الأمل وحسن الظن بالله.

وقد كان الصحابة يحرصون على العمرة مثلما يحرصون على الفرض حتى أنه ورد في التراجم عن بعضهم أنه اعتمر ألف عمرة كأمثال ابن عمر رضي الله عنه، وورد عنه «صلى الله عليه وسلم» اعتمر في ذي القعدة إلاّ التي اعتمر مع حجته.

وعمرته مع حجته وتفصيلها أربع عمر.. عمرة الحديبية لزيارة البيت الحرام في السنة السادسة من الهجرة.. وعمرة القضاء في السنة السابعة.. وعمرة الجعرانة في السنة الثامنة في وادي حنين بين مكة والطائف.. وعمرته مع حجة الوداع في السنة التاسعة.

وذكر العلماء من فضائل العمرة أن العبد يؤدي لربه شكر نعمة المال ونعمة العافية وتغرس روح العبودية والتواضع والخضوع الصادق لشرع الله ودينه.

ويقول «صلى الله عليه وسلم» في الإكثار من العمرة: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة».. رواه الترمذي والشافعي.

واتفق العلماء على أن العمرة تجوز في أي وقت من أوقات السنة في أشهر الحج وغيرها وميقات العمرة الزماني طوال العام لعدم ورود ما يخصصها بوقت وزمن محددين واستدلوا بفعل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أنه اعتمر في ذي القعدة وشوال عمرتين.. رواه ابو داوود وعند جمهور العلماء لا يكره تكرار العمرة في السنة وقالوا لا بأس أن يعتمر في السنة مراراً مستدلين بما سبق من حديث عائشة وعمرته «صلى الله عليه وسلم» وحديث انس في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كما تتصل عمرته الأربعة في ذي القعدة لا التي مع حجته.. وأما عن الزمن الذي تكره فيه العمرة كراهة تحريم فهو يوم الوقوف بعرفة ويوم النحر وأيام التشريق الثلاث عقب العيد لأنها أيام حج.

أماكن الاحرام بالعمرة

لأهل مكة والساكنين فيها مكة بالنسبة للحج، أما العمرة فمن أدنى الحل ولو بأقل من خطوة من أي جانب شاء ليتحقق وقوع السفر وافضل بقاع الحل للإحرام بالعمرة الجعرانة عند الشافعية والتنعيم عند الحنفية والحنابلة وللشخص عند المالكية أن يحرم من الجعرانة أو التنعيم وتضمها بعضهم بقوله عرق العراق يلملم اليمن.. وبذي الحذيفة يحرم المدني.

وجحفة الشام أن مررت بها.. ولأهل مدين قرن فاستبن.

أركان العمرة: اتفق جمهور العلماء أن أركان العمرة هي جميع أركان الحج.

مرشد عام وزارة الأوقاف والارشاد
عضو اللجنة الاعلامية للحج والعمرة

المراجع:

نيل الأوطار – الفقه الاسلامي وأدلته.